سُورَةُ الكَافِرُونَ

ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

ترتيبها ١١٠ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

على شرككم وكفركم عابدين لله الذي أعبده.

﴿٤﴾ ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ في مستقبل أيامي وما يأتي من عمري؛ فلن أعبد شيئًا من آلهتكم التي تعبدونها.

﴿٥﴾ ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي: لن تعبدوا الله في مستقبل أيامكم ما دمتم على كفركم وعبادتكم للأصنام، فإن عبادة الكافر بالله والمشرك به مرفوضة لا يعتدّ بها، وقيل: في الآيات تكرار للتأكيد، لقطع أطماع الكفار عن أن يجيبهم رسول الله ﷺ إلى ما سألوه عن عبادته آلهتهم.

﴿٦﴾ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ إن رضيتم بدينكم فقد رضيت بديني، وإن دينكم الذي هو الإشراك، لكم لا يتجاوزكم إليّ، وديني الذي هو التوحيد مقصور عليّ لا يتجاوزني إلى الحصول لكم.

سُورَةُ النَّصْرِ

وتسمى: سورة التوديع، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: "نُعيتْ إليّ نفسي".

﴿١﴾ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ أي: إذا جاءك يا محمد نصر الله على من عاداك؛ وهم قريش، وفتح عليك مكة، والنصر: هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم، والفتح: هو فتح مساكن الأعداء ودخول منازلهم، وفتح قلوبهم لقبول الحق.

﴿٢﴾ ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ أي: جماعات فوجًا بعد فوج، فإنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة قال العرب: أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم، وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل، فإنه على الحق، وليس لكم عليه قدرة، فكانوا يدخلون في الإسلام جماعات، بعد أن كانوا يدخلون فرادى، فصارت القبيلة تدخل بأسرها في الإسلام.

﴿٣﴾ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ فيه الجمع بين تسبيح الله، المؤذن بالتعجب مما يسَّره الله له مما لم يكن يخطر بباله ولا بال أحد من الناس، وبين الحمد له على جميل صنعه له وعظيم منته عليه بالنصر والفتح لأم القرى ودخول الناس في الإسلام أفواجًا ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ أي: اطلب منه المغفرة لذنبك تواضُعًا لله، واستقصارًا لعملك ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ أي: من شأنه التوبة للمستغفرين له، يتوب عليهم ويرحمهم بقبول توبتهم، أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس، قال في هذه السورة: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فذلك علامة أجله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

سُورَةُ المَسَدِ

﴿١﴾ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ أي: هلكت يداه وخسرت وخابت ﴿وَتَبَّ﴾ وهلك هو، أي: قد وقع ما دعا به عليه، وأبو لهب: عم النبي ﷺ، واسمه: عبد العزى.

﴿٢﴾ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ أي: لم يدفع عنه ما جمع من المال، ولا ما كسب من الأرباح والجاه، ما حلّ به من التباب، وما نزل به من عذاب الله.

﴿٣﴾ ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ سوف يعذب في النار الملتهبة فتحرق جلده، وهي ذات اشتعال وتوقد، وهي نار جهنم.

﴿٤﴾ ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ تصلى امرأته نارًا ذات لهب، وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان، كانت تحمل الغضى والشوك فتطرحه بالليل على طريق النبي ﷺ.

﴿٥﴾ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ المسد: الليف الذي تفتل منه الحبال، وقد كانت لها قلادة من جوهر، فقالت: واللات والعزى لأنفقنَّها في عداوة محمد، فجزاؤها أن يجعل في عنقها حبلٌ يوم القيامة مكان قلادتها.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

﴿١﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال المشركون: يا محمد انسب لنا ربك، أي: أذكر نسبه، فنزلت هذه السورة، المعنى: إن سألتم تبيين نسبته فهو: الله أحد، واحد لا شريك له.

﴿٢﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الصمد: هو الذي يُصْمَدُ إليه في الحاجات، أي: يُقْصَد لكونه قادرًا على قضائها، عن ابن عباس قال: "الصمد السيد الذي قد كمل سؤدده، والشريف الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الله سبحانه، وهذه صفة لا تنبغي إلا له"

﴿٣﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ أي: لم يصدر عنه ولد، ولم يصدر هو عن شيء، لأنه لم يجانسه شيء، ولاستحالة نسبة العدم إليه سابقا ولاحقا، فإن المولود كان معدومًا قبل أن يولد، أي: فليس لله تعالى أب حتى ينسب إليه، قال قتادة: إن مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، فكذبهم الله، فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

﴿٤﴾ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ لا يساويه أحد، ولا يماثله، ولا يشاركه في شيء من صفات كماله.

سُورَةُ الْفَلَقِ

﴿١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الفلق: الصبح، لأن الليل ينفلق عنه، وقيل: هو كل ما انفلق عن جميع ما خلق الله، من الحيوان والحب والنوى، وكل شيء من نبات وغيره، قيل: والمراد الإيماء إلى أن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم يقدر أيضًا أن يدفع عن المتعوّذ به كل ما يخافه ويخشاه.

﴿٢﴾ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أي: أعوذ بالله من شر كل ما خلقه الله سبحانه من جميع مخلوقاته.

﴿٣﴾ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي: وأعوذ به من شر الليل إذا أقبل، قالوا: لأن في الليل تخرج السباع من آجامها، والهوامّ من أمكنتها، وينبعث أهل الشرّ على العبث والفساد.

﴿٤﴾ ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ أي: وأعوذ به من شر النساء الساحرات، وذلك لأنهنّ كن ينفثن في عقد الخيوط حين يسحرن بها.

﴿٥﴾ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ الحسد: هو تمني زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ
ترتيبها ١١٢ آياتها ٤
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾
سُورَةُ الْفَلَقِ
ترتيبها ١١٣ آياتها ٥
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾
سُورَةُ النَّاسِ
ترتيبها ١١٤ آياتها ٦
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّاسِ

﴿١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ربُّ الناس: هو خالقهم ومدبر أمورهم ومصلح أحوالهم.

﴿٢﴾ ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ له الملك الكامل، والسلطان القاهر.

﴿٣﴾ ﴿إِلَٰهِ النَّاسِ﴾ معبودهم، فإن الملك قد يكون إلها، وقد لايكون، فبين أن اسم الإله خاص به لا يشاركه فيه أحد.

﴿٤﴾ ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ هو الشيطان ﴿الْخَنَّاسِ﴾ إذا ذكر الله خنس الشيطان وانقبض، وإذا لم يذكر الله انبسط ووسوس.

﴿٥﴾ ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ هو الدعاء إلى طاعته بكلام خفيّ يصل إلى القلب من غير سماع صوت، ثم بيّن سبحانه الذي يوسوس بأنه ضربان: جنّي وإنسيّ، فقال:

﴿٦﴾ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أماشيطان الجنّ: فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس: فوسوسته في صدور الناس؛ أنه يُري نفسه كالناصح المشفق، فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان الجنّي فيه بوسوسته، وقيل إن إبليس يوسوس في صدور الإنس، عن ابن عباس، قال: **"ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس، فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس"** نعوذ بالله من وسوسته.